في باب يقترب من الباطنية . فتشخيص المعنويات والمجردات في صيغ حضور مؤثر وسائد ، أو ـ « حضور شخصاني » ـ كما يمكن ان يسميه أودن ، ما هو الا انعكاس لضرورة ايجاد نظام في عالم اصبح مترهلاً او خلقة ، وتشكلت فيه العلل ، والمبادىء ، والدوافع في ثنايا كل تجربة جسدانية مادية . وتعتبر الاسطر الشهيرة التي قالها عن فرويد وضعاً مطابقاً لأسلوبه في هذا المجلد :

إنه بالنسبة الينا ، اكثر من شخص فهو الآن قطاع فكري كامل[١٢] .

إن القارىء هنا لا يتحرك في عالم ما ، بل في قطاع فكري ، واذا لم تأت القصائد على شكل تقليد بلاغي ـ حيث تكون على الأرجح جيدة ـ أو اذا لم يتم ربطها « بموضوع » ، هو انسان ، أو مكان ، او نموذج ، فانها تتيه في صحراء واسعة بلا هدف شعري ، واتجاه محدد .

وإذا ما اخذنا المجلد كموضوع كلي ، فاننا نرى بصورة جلية ، ان الأمور الاكثر إثارة فيه ليست ما يشكل اوجه النجاح فيه ـ الغنائيات المتقنة . «lay your Sleeping head,my love» و «Lurcher-loving collier» و «Warn are the Still and lucky miles» أو قصائد المكان البارعة ، «Dover».